

اسم البرنامج: حديث الثورة

عنوان الحلقة: السيناريوهات الدولية للتعامل مع الأزمة السورية

مقدمة الحلقة: خديجة بن قنة

ضيوف الحلقة:

- عبد الباسط سيدا/رئيس سابق للمجلس الوطني السوري
- نصر الحريري/ ممثل الحراك الثوري في الداخل
- علي بن حسن التواتي/كاتب ومحلل إستراتيجي
- اندرو تابلر/كبير الباحثين في معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى

تاريخ الحلقة: 2014/1/12

المحاور:

- حضور لافت للمجتمع الدولي في مسألة الكيماوي
- توافق أميركي روسي على الدور الإيراني
- مؤتمر مونترو وأساس قاعدة جنيف 1
- روسيا تقود الموقف في سوريا
- واشنطن قلبت المعادلة
- 700 قتيل في تسعة أيام

خديجة بن قنة: مشاهدنا أهلا بكم من جديد، أهلا بكم إلى حديث الثورة، عشرة أيام قبل مؤتمر مونترو أو ما كان يعرف بمؤتمر جنيف 2 والسيناريوهات التي يعدها العالم للتعامل مع الأزمة السورية من خلال هذا المؤتمر لا تبدو واضحة حتى الآن، الأمر الوحيد الذي يبدو شديد الوضوح في هذه اللحظة هو حرص المجتمع الدولي وعلى رأسه أصدقاء سورية على دفع المعارضة السورية إلى المشاركة في هذا المؤتمر، مشاركة في الواقع ليس من الواضح أيضا ما إذا كان اجتماع الأحد في باريس قد حسم أمرها

بعد، رغم أن الاجتماع الذي انعقد على مستوى وزراء الخارجية خصص لهذه الغاية حسب ما أعلن قبل التناميه وشارك فيه ممثلون عن إحدى عشرة دولة من أصدقاء سورية، إلى جانب وفد من الائتلاف الوطني السوري بقيادة رئيسه أحمد الجربا، فيما يلي أبرز التصريحات التي تلت اجتماع باريس، نتابع:

[شريط مسجل]

لوران فابيوس: نريد أن نؤكد مجددا من هنا على قناعتنا بوجود عملية انتقالية سياسية في سوريا، تضع حدا للنظام السوري الحالي ومبينة على نصوص اتفاق جنيف وتحترم سيادة الشعب السوري، هذه الآفاق وحدها تشكل الحل الحقيقي وهذا هو هدف جنيف 2، ولذلك نسعى لأن يعقد المؤتمر في وقته وأن يكمل بالنجاح.

أحمد الجربا: وقد عرضنا بشفافية موقفنا من جنيف 2 في جهة سبل إنجاحه والأسئلة والهواجس التي تحيط به والتي لم تعد خافية على أحد، لكن ما أريد أن أقوله بوضوح هو أننا اليوم أمام اجتماع استثنائي خرج بخلاصات وقرارات واضحة وهامة، أهم ما في هذا الاجتماع اليوم هو إننا جميعا متفقون إنه ليس للأسد مستقبل في سوريا ولا لعائلته.

خديجة بن قنة: ولمناقشة هذا الموضوع ينضم إلينا من باريس عبد الباسط سيدي عضو الهيئة السياسية للائتلاف الوطني السوري المعارض والرئيس السابق للمجلس الوطني السوري، ينضم إلينا أيضا من اسطنبول الدكتور نصر الحريري ممثل الحراك الثوري في الداخل، وينضم إلينا من جدة الدكتور علي بن حسن التواتي الكاتب والمحلل الإستراتيجي، ومن واشنطن أندرو تابلر كبير الباحثين في معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى، نرحب بضيوفنا جميعا في هذه الحلقة من برنامج حديث الثورة، أبدا معك أستاذ عبد الباسط سيدي وأنت في باريس وتابعت ما جرى الآن في هذا المؤتمر الصحفي لوزير خارجية الولايات المتحدة الأميركية جون كيري وأيضا القطري خالد العطية. لافتاً للانتباه ما قاله الوزير الأميركي جون كيري، قال أنا واثق من أن المعارضة ستأتي إلى جنيف، هكذا قالها بصريح العبارة، أنتم ذاهبون إلى جنيف إذن؟

عبد الباسط سيدي: مساء الخير وتحياتي لضيوفك الأعزاء وللمشاهدين، حقيقة السيد كيري اليوم تكلم كلاما قويا في اجتماع دول المجموعة الأساسية ضمن مجموعة أصدقاء سورية حيث بين بوضوح بأن الأسد لن يكون له مستقبل في سورية ولن يكون جزءا من العملية السياسية القادمة، والجانب الأميركي يؤكد أن لقاء جنيف أو مؤتمر مونترال

إذا صح التعبير هو لقاء هام يعكس الاهتمام الدولي بالوضع في سورية وهناك رغبة لمعالجة الأوضاع في سورية، لكن من الجانب الآخر هناك القوى الميدانية هناك الائتلاف، هناك تباين في وجهات النظر وهذه المسألة لم تعد سرا، المسألة هي في مسألة الثقة بالوعود الدولية التي أعطيت كثيرا ولم تترجم واقعا على الأرض، كان هناك حديث قوي حول الضربة التي ستوجه إلى النظام في سوريا بعد استخدام الكيماوي لكن فجأة كان هناك اتفاق بخصوص سحب الكيماوي من النظام وإعادة النظام بهذه الصورة أو تلك إلى المباحثات الدولية، حاليا أيضا هناك وجهات نظر بين أعضاء الائتلاف، بين القوى الميدانية، كل لديه حججه لديه مخاوفه إذا صح التعبير، هذه المسائل سنناقشها في الاجتماع القادم للائتلاف الذي سيكون في 17 من هذا الشهر في اسطنبول، لكننا في الوقت ذاته سنتشاور مع القوى الميدانية على الأرض لأن قرارها مهم، وبمعنى رأيها مهم، لا بد أن يحسب له حساب إلى جانب ذلك نتشاور مع الأشقاء والأصدقاء في نهاية المطاف سيكون هذا القرار...

خديجة بن قنة: يعني المسألة لم تحسم بعد.

عبد الباسط سيدا: المسألة لم تحسم بعد، ستحسم في 17 من الشهر القادم، من هذا الشهر عفوا من هذا الشهر.

خديجة بن قنة: طيب سيد نصر الحريري الدكتور نصر الحريري أنت ما رأيك بما ما جاء على لسان وزير الخارجية الأميركي جون كيري قبل قليل في المؤتمر الصحفي؟

نصر الحريري: أولا السلام عليكم ورحمة الله تحية لك أختي خديجة ولكل المستمعين الأكارم، للأسف الشديد الشعب السوري اليوم ليس لديه أصدقاء، ليس لدينا إي ثقة بأي مؤتمرات ولا بأي تنديدات، وليس لدينا أي جدية ملموسة بمؤتمرات المجتمع الدولي سواء كانوا أصدقاء أو غير أصدقاء، لعلمك ولعلم الجميع ليس هذا المؤتمر الأول لأصدقاء سوريا، ونحن اليوم من المفترض أننا على بعد أيام من مؤتمر جنيف ولا زلنا إلى الآن نقول سوف نحقق وسوف نسعى وسوف نحاول، الائتلاف الوطني السوري ناقش مؤتمر جنيف في العديد من اجتماعات الهيئة العامة ووضع رؤية واضحة للحل السياسي حيث أن غالبية الأعضاء كممثلين عن الشعب السوري ليس لديهم مشكلة في حل سياسي يفضي حقيقة إلى إزالة المعاناة عن شعبنا السوري ويحقق طموحاته ومتطلباته.

حضور لافت للمجتمع الدولي في مسألة الكيماوي

خديجة بن قنة: طيب لنذهب إلى مونترال إذا كان ليس هناك مشكلة بهذا الخصوص.

نصر الحريري: فأني مجتمع دولي وأي أصدقاء وبراميل الموت اليوم تحصد العشرات، إني مجتمع دولي أختي خديجة وأي أصدقاء ونساء مخيم اليرموك اليوم يبحثن عن الحشائش ليطعن أطفالهن، المجتمع الدولي استطاع أن ينتزع السلاح الكيماوي من بشار الأسد ولكن لم يستطع أن يدخل لنا علبة من حليب الأطفال أو يدخل لنا رغيفا من الخبز يسد حاجة الناس، فأني مجتمع دولي وأي أصدقاء؟

خديجة بن قنة: لكن يعني الأستاذ عبد الباسط سيذا قال أن الائتلاف سوف يحدد موقفه النهائي في 17 من يناير الجاري، ما الذي يمكن أن يتغير؟ المعطيات موجودة، كل المعطيات موجودة على الأرض الآن بما فيها تلك التي ذكرتها الآن، ما الذي يمكن أن يتغير كي يحدد مثلا الائتلاف موقفه يوم 17 من يناير، يعني أيام قليلة جدا قبل موعد انعقاد مؤتمر جنيف 2 في مونترال؟

نصر الحريري: نعم الهيئة العامة هي صاحبة الصلاحية والشرعية في اتخاذ إني قرار وذلك وفق النظام الأساسي واللوائح التنظيمية الضابطة لعمل الائتلاف، الهيئة العامة إلى الآن لم تصوت أستغرب ثقة وزير خارجية الولايات المتحدة الأميركية، هذه الثقة المطلقة أن المعارضة ستذهب إلى جنيف مع العلم أن هذا الموضوع لم يتم البت به نهائيا، الحقيقة كما أسلف الدكتور عبد الباسط الوضع في انقسام وهذا الأمر لا يخفى على أحد، الغالبية متفقون على ضرورة وجود حل سياسي أو غير سياسي للأزمة السورية ولكن ليس بهذه الرؤية وبهذه الشروط، الرؤية كانت واضحة، لم يتحقق شيء لا من جنيف 1 ولا من رؤية الهيئة العامة للائتلاف كوجود مناخ ملائم للدخول إلى مثل هذه المفاوضات مثل إطلاق سراح المعتقلين وفك الحصار عن المناطق المحاصرة وفتح ممرات إنسانية لإدخال المواد الطبية والغذائية لأهلنا المحاصرين في الداخل، ناهيك عن زيادة الإجرام، زيادة إجرام بشار الأسد خلال الشهر الأخير، أنت تريين براميل الموت تحصد يوميا العشرات بل المئات من أبناء بلدنا كيف لوفد مفاوض حر وكريم يسمح لنفسه أن يجلس على طاولة واحدة مع نظام وعلى نقاط موضحة لبيع الثورة السورية ولخيانة دم الشهداء، كيف نستطيع أن نذهب بمثل هذه الظروف.

خديجة بن قنة: طيب سيد أندرو تابلر في واشنطن إذا كان الأسد يستعمل يعني آلتة

العسكرية الضخمة الآن في قصف المدن السورية وقصف المدنيين واستعمال البراميل المتفجرة وما إلى ذلك ثم يقول وزير الخارجية الأميركي كما استمعنا في المؤتمر الصحفي أن الأسد لا مستقبل له في سوريا، كيف يمكن الاقتناع بأن من يقصف بهذه الشراسة يمكن أن ينتحى بعد مؤتمر جنيف 2؟

أندرو تابلر: أعتقد أن طريقة مقاربتهم للموضوع هي تالية لأن رحيل الأسد سوف يكون في نهاية العملية وليس في بدايتها وسبب ذلك عدم حصول هذا الموضوع في البداية هو أن موقع الأسد عسكريا ليس في هذا المكان بسبب عدم مساعدة من المجتمع الدولي كما قال أحد ضيوفك، وأيضا بسبب الانقسام في صفوف المعارضة وهذا أمر لا يمكن أن ننكره. هاتان النقطتان تعنيان أن الأسد سوف يكون معنا على الساحة لفترة من الزمن لكن هذا لا يعني أن الولايات المتحدة تعني بذلك أنه يجب أن يبقى هناك إلى الأبد، لهذا الغرض سمعنا الوزير كيري يتحدث عن ضرورة الذهاب إلى جنيف وذلك لبدء عملية سياسية ولكن ليس لإنهائها.

خديجة بن قنة: أستاذ علي بن حسن التواتي، هل تعتقد، يعني كثيرا ما تردد في طهران وبين حلفائها أن غياب إيران عن مؤتمر جنيف 2 سيؤدي إلى فشل هذا المؤتمر، أنت من وجهة نظرك من هناك من المملكة العربية السعودية، كيف تنظر إلى دور إيران في هذا المؤتمر، مؤتمر جنيف 2 وإذا كان لم يتقرر بعد ما إذا كانت إيران ستشارك بشكل رسمي ومؤكد بأنها ستشارك في هذا المؤتمر؟

علي بن حسن التواتي: أولا أنا شخصا لا أؤيد أن تكون أي دولة إقليمية غير عربية طرف في مؤتمر جنيف وإن كانت إيران أوجدت لنفسها موقعا على الأرض ولكن هذه سابقة لا بد أن يتضامن العالم العربي جميعا لإيقافها، لا يجوز لأي دولة مجاورة أن تحاول أن تصنع لنفسها مواقع إقليمية وتصنع لنفسها سلطة لا يجب أن تحظى بها في أي بلد عربي وفي أي حلول إقليمية عدا الحلول التي تخصنا كمنطقة.

خديجة بن قنة: يعني هذه قناعة عامة، تقصد أي دولة مجاورة أو أي دولة في المحيط الإقليمي بما فيها المملكة العربية السعودية مثلا؟ ليس فقط إيران بشكل عام؟

علي بن حسن التواتي: نعم لنتحدث نحن كدول عربية تجمعنا معاهدة دفاع مشترك ونحن كدول عربية تجمعنا أوامر تعليمينها جيدا، وإلى عهد تجمعنا جامعة الدول العربية وتجمعنا الكثير من الاتفاقات والمعاهدات الاقتصادية والاجتماعية وغيرها وغيرها

وغيرها، نحن تعاملنا مع إيران ومع تركيا ومع الدول غير العربية المحيطة يجب أن يبقى في حدود حسن الجوار وفي حدود الأمن المشترك وفي حدود التعاون الدولي تحت مظلة منظمة المؤتمر الإسلامي، أما أننا نضع لإحدى هذه الدول أو كلها مواطئ قدم في الدول العربية..

خديجة بن قنة: نعم لكن.. يعني هذا الكلام دكتور علي، يعني هذا الكلام كان ربما قد يكون منطقيا لو بقي الملف السوري داخل البيت العربي داخل الجامعة العربية، نحن نتحدث عن ملف خرج من أيدي الجامعة العربية يعني خرج من أيدي العرب.

علي بن حسن التواتي: هو لم يخرج بقدر ما أخرج، هو أخرج، تدخل القوى الإيرانية وتدخل القوى الروسية بعنفوانها وفرض الحل على الشعب السوري والإصرار على بقاء نظام قاتل مدمر للاستمرار في القتل بهذا الشكل الوحشي الذي لم يشهد له التاريخ مثيلا، لأول مرة نشاهد حكومة تبيد شعبها إبادة منهجية تدمر مدنا تقتل وتشرد في سبيل البقاء..

توافق أميركي روسي على الدور الإيراني

خديجة بن قنة: ولكن في النهاية الموضوع خرج من الجامعة العربية بإخراج سورية من عضويتها في الجامعة العربية، أستاذ عبد الباسط سيدي هل تعتقد أن هناك توافقا أميركا روسيا وهما الراعيان يعني تقريبا الراعيين وإن كان ليس بشكل رسمي معلن ولكن الراعيين الكبيرين لمؤتمر جنيف 2 الذي سينعقد في مونترو قريبا، هل هناك توافق بينهما على مسألة الدور الإيراني في هذا المؤتمر؟

عبد الباسط سيدي: بداية اسمحي لي أن أتوقف قليلا عند ما ذهب إليه الأخ الصديق الدكتور نصر الحريري، إنني أتقاسم وإياه العديد من الهواجس وارتسم معه بالمحددات التي التزمنا بها في الائتلاف لتكون شرط المشاركة، نقول لا بد أن تكون هناك مقدمات، هذه المقدمات تتمثل في وقف القصف، القصف الوحشي على حلب وغيرها وإيصال المساعدات إلى المناطق المحاصرة وإطلاق سراح المعتقلين والمعتقلات إلى جانب الالتزام بالوثائق الدولية، أما بالنسبة للموقف..

خديجة بن قنة: وهذا الشرط على الأرض لم يتحقق.

عبد الباسط سيدي: لم يتحقق لذلك هذه المسألة ستناقش ضمن الائتلاف وسيتخذ القرار

المناسب، القرار في نهاية المطاف هو قرار سوري، والمصير في نهاية المطاف هو مصير الشعب السوري ومصير سوريا، لذلك علينا أن نتحلى بقسط عالٍ من المسؤولية لأن المرحلة مفصلية والقرار مفصلي بكل المقاييس، أما بالنسبة لمسألة التناغم أو الاتفاق الروسي الأميركي حول الموقف من إيران حقيقة إيران حالياً مستبعده من المؤتمر لأن هذا المؤتمر إذا عقد سيعقد على أساس اتفاق جنيف 1، وجنيف 1 يتحدث عن جسم انتقالي بكامل الصلاحيات، هذا الجسم معناه أنه سيتحلى بالصلاحيات التنفيذية والتشريعية والصلاحيات على المخابرات والجيش، وهذا معناه أن بشار الأسد لن يكون له موقع في هذه العملية، إيران لم تلتزم بهذه الاتفاقية جنيف 1 كما أن التفسير الروسي هو الآخر مغاير للتفسير الأميركي أو الغربي، عموماً هذه المسائل ستبحث ونحن ضمن الائتلاف سنتناول هذا الموضوع وسنناقشه، إيران هي قوة إقليمية من دون شك هي قوة فاعلة في المنطقة، لكن إيران التي هي مشاركة في عمليات القتل في سوريا بصورة مباشرة وغير مباشرة من خلال حلفائها وأتباعها التي تتمثل في حزب الله وكتائب أبو الفضل عباس ومن خلال الحرس الثوري وتغطيتها للنظام، لكن إيران إذا كانت تريد..

خديجة بن قنة: طيب إذا كان هذا المؤتمر جنيف 2 سينعقد وفق القاعدة التي تأسس عليها جنيف 1 والتي ذكرتها قبل قليل، وتنص على إنشاء هيئة حكم انتقالي بصلاحيات كاملة تحل مكان الحكم الحالي الذي يقوده الرئيس بشار الأسد، كيف إذن على هذه القاعدة وأساس هذه القاعدة يكون بشار ونظام بشار قد وافق على المشاركة في جنيف 2 في مونترو؟

عبد الباسط سيدا: ليس سرا أن نظام بشار وبشار تحديدا لا يريد لهذا المؤتمر أن ينعقد، لذلك كان التحجج تارة بمسألة الإرهاب وتارة بمسألة التطرف وتارة بأن بشار سيتشرح ثانية، كل ذلك للمصادرة على احتمالات انعقاد هذا المؤتمر، الآن النظام يقول سنشارك..

خديجة بن قنة: الحكومة السورية وافقت وافقت على المشاركة في جنيف 2.

عبد الباسط سيدا: وافقت، وافقت لكنها تضع شروطاً أمام هذه العملية، روسيا تحاول أن توجه بالتعاون مع نظام بشار بطبيعة الحال، أن توجه هذا المؤتمر نحو محاربة التطرف وكلنا نعلم أن الثورة السورية اليوم هي في مواجهته مع نظام وتطرف في الوقت ذاته، لذلك هذه المسألة كانت تسويقاً من الروس لتحريف المسائل عن مساراتها علماً أن الإرهاب الأساسي والتطرف الأساسي هو القادم من جانب النظام وحلفاء النظام.

مؤتمر مونترو وأساس قاعدة جنيف 1

خديجة بن قنة: طيب دكتور نصر الحريري إذا كان المؤتمر الدولي الذي سينعقد في مونترو سيقوم على أساس قاعدة جنيف 1 وهو رحيل بشار الأسد ونظامه، ما المشكلة بالنسبة لكم أنتم في الحراك الثوري لماذا لا توافقون على المشاركة، لا تدعمون و تعترضون على مشاركة المعارضة في هذا المؤتمر.

نصر الحريري: بالعكس نحن مع أي حل سياسي على أساس جنيف 1 وعلى أساس تنحي بشار الأسد ونظامه الفاسد المجرم وتسليم السلطة إلى هيئة حكم انتقالية كاملة الصلاحيات ومحاسبة ومعاقبة كل من تلطخت أيديهم بدماء الشعب السوري، نحن مع هذا المبدأ ولكن كل من يتابع يعلم أن نظام بشار الأسد ممثلاً به نفسه أو بوزير خارجيته أو بوزير الإعلام لم يعترف يوماً بقبول جنيف 1 بل كرر مرارا وتكرارا بأنهم ذاهبون إلى جنيف، إلى مكافحة الإرهاب، ذاهبون إلى جنيف تحت قرارات وإرشادات سيدهم بشار الأسد، ذاهبون إلى جنيف ليس لتسليم السلطة، وإنما السلطة ومستقبل سوريا صاحب القرار صاحب الاستفتاء فيها هو الشعب السوري بنظرهم، الشعب السوري الذي اليوم فيه أكثر من 9 ملايين مهجر مابين داخل سوريا وبين مخيمات اللجوء في دول الجوار، الشعب السوري الذي اليوم فيه حوالي 500000 معتقل ومغيب لا نعلم هل هم أحياء أم غير أحياء، الشعب السوري الذي زاد عدد شهدائه اليوم عن 300000 شهيد، هذا الشعب السوري يحكمه بشار الأسد في استفتاء عام، أي بوجود بشار الأسد وبوجود نظامه يستفتي على وجوده أو عدم وجوده، ناهيك عن نية النظام إلى الترشح مرة أخرى بل أن يمدد لولاية دستورية مؤلفه من سنتين، وهذا موجود في الدستور السوري ويعني لديه من المصنفين ومن المرشحين ما يسمح له باتخاذ أي إجراء، فالنظام السوري أبدا لم يقبل بجنيف 2 على أساس جنيف 1 هو ذاهب إلى ما يشاء في مؤتمر جنيف 2 أما بالنسبة لنا إذا كان جنيف 2 فعلا يؤدي إلى ما ذكرت ليس عندنا أي مشكلة.

خديجة بن قنة: دكتور نصر عندما يعلن النظام السوري.. تقول الحكومة السورية أنا موافقة سأذهب إلى مؤتمر جنيف 2 في مونترو وتقول في الطرف المقابل المعارضة أنا لن أذهب إلى جنيف 2 ألا يؤدي ذلك إلى تحميل المعارضة مسؤولية إفشال أية مساعي لحل سلمي؟ ألا يسلخ عن المعارضة صفة شرعية وبالعكس يكسب النظام السوري في دمشق الشرعية الوحيدة لتمثيل الشعب السوري؟

نصر الحريري: لم نقل يوماً أننا لا نريد الذهاب إلى جنيف 2 وبيان الائتلاف كان واضحا

أنه على استعداد للدخول إلى مفاوضات وإلى عملية سياسية تفضي إلى كذا كذا كذا الجميع يعلم هذا البيان، أختي الكريمة أميركا مهمتها تنتهي بجر المعارضة إلى جنيف2 واللعبة بعدها روسيا بالمحض، روسيا هي صاحبة الملف وروسيا هي الوسيط الدولي الحيادي الذي سيحرص من المفترض أن يحرص على سلامة وصحة جميع الأطراف، فبالتالي أنت الخصام وفيك الخصم والحكم، لو تتبعنا بيان الدعوة الذي جاء من بان كي مون إلى الائتلاف للحضور إلى جنيف، هو تكلم عن نزاع بين أطراف مسلحة يعني كأن الموضوع في سوريا ليس ثورة شعب ضد نظام مجرم بل هو نزاع بين أطراف مسلحة على السلطة، لم يتطرق أبداً وأقول أبداً لم يتطرق إلى مصير بشار الأسد بل عزا إلى أنه سيكون هناك هيئة حكم انتقالي تشارك فيها الحكومة والمعارضة يعني نصفها من النظام ونصفها من المعارضة مبنية على أساس الموافقة المتبادلة، يعني يحق لأي أحد من النظام أن يعترض على أي أحد من المعارضة أو من يمثلها في دخول هيئة الحكم الانتقالي، إضافة إلى ذلك..

خديجة بن قنة: طيب جميل أنك حدثتنا قبل قليل عن دور روسيا القوي في دعم حليفها السوري، أتحوّل إلى تابلر سيد تابلر في واشنطن، إذا كانت روسيا تستميت في الدفاع عن مصالح حليفها وهو النظام السوري، واشنطن ماذا فعلت؟ ماذا تفعل غير هذه الدعوة للائتلاف إلى باريس لمحاولة إقناع الائتلاف بالذهاب إلى جنيف2 ما المغربي في الموضوع ماذا تريد من الائتلاف وهي لا تدعمه في الواقع على الأرض، على الميدان؟

أندرو تابلر: هذا صحيح الولايات المتحدة ليس لديها قدرة جمع جميع الأطراف حول طاولة في جنيف، ربما يمكن دعوة مجموعة منهم، وهذه القضية قسمت صفوف المعارضة، هي لعبت دوراً في الانتخابات الأخيرة ليست القضية الوحيدة ولكن كانت على الطاولة، بكل الأحوال القرار المتصل بالضربات العقابية ضد نظام الأسد لاستخدام الأسلحة الكيماوية فشلت ولم يبق لدى الولايات المتحدة أوراقاً كثيرة تلعبها لكن كما قلنا هذه بداية العملية الدبلوماسية وليست نهايتها وبشكل من الأشكال يكون على المعارضة السورية أيضاً أن تعرف كيف تلعب أوراقها فيما يتعلق بالنظام وأن لا تأخذ خيارات مختلفة بشكل كامل في مسار هذه الحرب، وعلينا أن ننتظر ونرى ما إذ كانت سوف تقوم بذلك فعليا، كما قلت قبل قليل هذه بداية عملية طويلة سوف تكون عسيرة وصعبة.

خديجة بن قنة: عندما تقول الولايات المتحدة الأميركية لم يعد لديها أوراقاً لتلعبها في الملف السوري ألا تكون بذلك قد سلمت كل بيضها في سلة واحدة وضعتها وسلمت هذه

السلة لروسيا لتتصرف في الموضوع كما تشاء؟

أندرو تابلر: هذه طريقة لمقاربة الموضوع وأنا متعاطف مع هذه الرؤية لكن في الوقت عينه يجب أن نفهم فيما يتعلق بهذه القضايا الولايات المتحدة تريد معارضة منسجمة يمكن التفاوض معها، هذا ليس موقفا جديدا وليس موقفي، هذا موقف الحكومة الأميركية وسوف تسهل الأمور، طبعا نفهم هذه الرغبات، هذا لا يعني أن الرئيس أوباما سوف يدعم كل شيء لكن في النهاية فيما يتعلق بهذه العملية بالتحديد من المهم أن نتذكر أنه بغض النظر عما تقوم به الولايات المتحدة، السلطة هي الشيء الذي لا يعطي إليك بل يجب أن تأخذه أنت، ومن خلال تنظيم أفضل ومن خلال مفاوضة أفضل من صفوف المعارضة أعتقد أن في ذلك ما سوف يساعدها على تحسين ظروفها بشكل كبير جدا أمل طبعا أن يصلوا إلى ذلك، وأمل أن الولايات المتحدة سوف تزيد دعمها لهم في المستقبل أيضا لكي تحمل الأسد إلى مغادرة السلطة وذلك للوصول إلى تسوية تنهي هذه الحرب وتصلنا إلى السلام.

روسيا تقود الموقف في سوريا

خديجة بن قنة: الدكتور الحريري يعني دول المنطقة، الدول الإقليمية من بينها المملكة العربية السعودية عندما تراهن من البداية على الدور الأميركي، دور أميركي فعال في دعم السوريين في مواجهة نظام الأسد وهي في الواقع كما كان يقول الآن السيد تابلر قبل قليل لا تملك أوراقا كثيرة في هذا الوضع السوري وكل شيء مسلم لروسيا وهي التي تقود الموقف في سوريا إلا يجعل دول المنطقة الآن تسير وراء الحصان الخاسر في هذا الموضوع، أستاذ تواتي، عفوا عفوا السؤال للأستاذ تواتي؟

علي بن حسن التواتي: حسنا نعم موقفنا من روسيا نحن ككتلة عربية ليس عدائيا، موقفنا مع روسيا فيه تاريخ عميق من الصداقة والتعاون ولكن روسيا ترى وهذا واضح جدا أن جزءا من المعركة في سوريا هو معركتها، هي تعتقد أن خط الدفاع الأول عن روسيا من الإسلام المتطرف في الشيشان وفي القوقاز وفي داخل روسيا الاتحادية بصفة عامة هو في سوريا، لماذا؟ لأنه تاريخيا هناك نفوذ لعلماء الدين السوريين في سوريا منذ العهد الألباني وأبو غدة والمجموعة الكبيرة من العلماء من علماء السنة الكبار، على أي حال هي تعتبر أن التطرف مصدره سني، طبعا هي جربت ذلك في أفغانستان وتعتقد أن خط الدفاع الأول أن جزءا من معركتها في سوريا هي معركة روسية داخلية للقضاء على الإرهاب الداخلي وعلى من يمولونه من كل النواحي العقائدية والمالية والمعنوية،

فروسيا تحتاج إلى تفهم الأوضاع في المنطقة وتفهم أن ليس كل الإسلام السنّي متطرف، وأننا نحن نعاني من التطرف مثل ما هي تعاني وهذا لا بدّ يتضح يعني للقيادة الروسية وأن لا تتصرف من منطلقات عاطفية أما الولايات المتحدة..

خديجة بن قنة: نعم دكتور علي قد لا تكون هذه النظرة مقتصرة على القيادة الروسية، ربما أيضا الولايات المتحدة الأميركية ودول أوروبية باتت اليوم تنظر إلى نظام بشار الأسد وحلفائه حزب الله وإيران على أنهم حلفاء الأمر الواقع في مكافحة ما يسمى الإرهاب وما يسمى بالتكفيريين الآن.

علي بن حسن التواتي: ليس بهذا الشكل، أعتقد أن مؤتمر الموبلي أو المونترو الذي ستحضره ثلاثة دول دائمة العضوية بقيادة أميركا بالإضافة إلى ألمانيا وإيطاليا هذا إجماع من الرأي العام الأوروبي والأميركي حكومي أعتقد وأيضا شعبي أن الشعب السوري يعيش حالة ظلم وان المعارضة السورية تحتاج إلى مساندة وهم يمدون يدهم لمساعدة هذه المعارضة، أميركا هذا تطور نوعي في موقفها حينما يقف كيري ويعلن للجميع أن أحضروا جنيف وساعدونا لأن لافروف يكرر دائما على أميركا أن تجمع حلفائها، على أميركا أن تجمع المعارضة وتوصلهم إلى جنيف، نعم أميركا يجب أن تساعد الآن هي ودول أوروبا الغربية على أن نوصل المعارضة إلى جنيف 2 وهناك أعتقد أن هذا الزخم العالمي خلف المعارضة من دعم ومن مساندة يجب أن لا نهمله، ويجب أن نعلم جيدا أن هذه الدول تعني فعلا.. تعني فعلا حل المسألة السورية دون تمكين، دون تمكين..

خديجة بن قنة: طيب كيف..

علي بن حسن التواتي: هذه المنظمات.. دون تمكين هذه المنظمات الإرهابية من إيجاد موقع قدم لها في دمشق.

واشنطن قلبت المعادلة

خديجة بن قنة: طيب كي نفهم هذه المسألة نحتاج للرجوع مرة أخرى إلى ضيفنا في واشنطن قبل أن أتحوّل إلى السيد عبد الباسط سيّدا في باريس، أستاذ أندرو تابلر نريد أن نفهم كيف تحوّلت المعادلة بالنسبة لواشنطن وما الذي جعل واشنطن يعني بين قوسين ربما تقلب المعادلة، نظام بشار وحلفاؤه حزب الله ربما حزب الله وإيران، ربما تنظر إليهم واشنطن اليوم على أنهم حلفاء الأمر الواقع في مواجهة الإرهاب السنّي بين

قوسين، طبعا مثلا المالكي في محاربة القاعدة في العراق، يعني نريد أن نفهم هذه المعادلة ما الذي جعل واشنطن تقلب المعادلة بهذا الشكل؟

أندرو تابلر: لا اعتقد أن الولايات المتحدة تعتبر إيران أو حزب الله أو غيرها من الحلفاء، أعتقد أن ثمة هذا الزخم الغريب الذي تفصله هذه المصلحة المشتركة، ثمة طرق مختلفة للتعاطي مع تنظيمات متطرفة، الولايات المتحدة تتعاطي معها بطرائق مختلفة بما في ذلك أحيانا من خلال ضربات الطائرات من دون طيار كما نعرف جميعا ومن غيرها من مثلا الصحوة، هذه حركات نشهدها أيضا في سوريا اليوم ضد تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام، هذه الحركة لا تقودها الولايات المتحدة بمفردها بل بالتعاون مع حلفاء ويمكن أن نتوقع ذلك أيضا، الجميع يعرف أن الصقور هم الذين يستولون على هذا التنظيم والولايات المتحدة تعرف ذلك لكن في الوقت عينه من الصعب جدا لسياسي أميركي أن يتعامل مع المعارضة السورية إذا ما كان المتطرفون هم المسيطرون عليها، المعارضة السورية اعتقد بدأت تهتم كل الاهتمام للتخلص من تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام ولكن علينا أن ننتظر ونرى، وهذه الحرب سوف تكون طويلة وعلى الولايات المتحدة أن تنتظر الفرص وذلك للعمل مع المعارضة، هذا هو الوقت للمعارضة أيضا لكي ترص صفوفها وتبتعد عن المسارات الخلافية، وهذه أمور تفهمها المعارضة، المشكلة مع مؤتمر جنيف ليس المؤتمر بحد ذاته وأعرف أنه يصعب التفاوض مع رجل يقصف بالصواريخ بصواريخ سكود شعبه، المشكلة بالنسبة لمؤتمر جنيف هو أنه يسلط الضوء على الفروقات داخل صفوف المعارضة والخلافات داخل هذه المعارضة الآن، السؤال هو كيفية حل هذه الخلافات وكيفية التعاضد ورص الصفوف من خلال النخبة في المعارضة وأمل أن يقوموا بذلك.

خديجة بن قنة: طيب يعني أيضا نحتاج إلى توضيح نقطة في هذا السياق أيضا وهو أنه كيف لواشنطن أن تدعم مثلا المالكي في العراق في مواجهة مقاتلي الدولة الإسلامية في العراق والشام واقتتال داخلي في سوريا بين هؤلاء والمعارضة السورية ذهب بأكثر من 700 قتيل بين الجهاديين ومقاتلي المعارضة السورية تسكت عنه واشنطن.

أندرو تابلر: نعم اعتقد أن هذا مثير فعلا للاهتمام، اعتقد أن هذا الرئيس تحديدا الرئيس أوباما يتعاطي مع الدول ومع القادة المنتخبين بشكل أسهل من تعاطيه مع الفصائل والتنظيمات وهذا يختلف عن إدارة بوش إلى درجة من الدرجات، لكن اعتقد أن الجميع يراقب ما يجري في صفوف الثوار، في واشنطن الجميع سعيد وراضٍ بأن يرى تنظيم

الدولة الإسلامية تتراجع وتخسر، وهذا يجعل السياسة الأميركية أسهل، هذا ليس حلا بكل الأحوال، وتذكروا أن ثمة اختلافات كثيرة حتى داخل الحكومة الأميركية لجهة التعاطي مع هذا الملف، إذا ما كانت مقاربة المفاوضة من خلال مؤتمر جنيف هي التي سوف تؤدي إلى النتائج وتثمر فإن خيارات أخرى يجب النظر فيها للمضي قدما.

خديجة بن قنة: أستاذ عبد الباسط سيذا هل ترى أي دلالة في هذا الموقف الأميركي من هذه المسألة؟

عبد الباسط سيذا: بالنسبة للموقف الأميركي نحن بيننا ذلك لهم منذ البداية، قلنا إذا استمرت الوضعية هكذا وحشية مفرطة من جانب النظام وسلبية من جانب المجتمع الدولي فإن هذه الوضعية ستكون مهياة لبروز التطرف والأشكال التي تتفرع عنه. الولايات المتحدة تدرك أن الإرهاب الجاري في سوريا أو التطرف الذي يتم التحدث عنه هو يتناقض بالمطلق مع مشروع الثورة السورية، هذا المشروع الوطني الذي يدعو إلى دولة مدنية ديمقراطية تعددية تكون بكل السوريين ولكل السوريين وتطمئن الجميع، لذلك هذه المشاريع هي أضرت بالثورة السورية لكن مع ذلك الولايات المتحدة والدول الغربية بصورة عامة لم تقدم الدعم المطلوب للمعارضة المعتدلة وفق الوصف الذي يستخدمونه أحيانا، لذلك نحن أمام هذه الوضعية، الآن ربما هنالك تحول ربما هناك إشارات لكن في نهاية المطاف كما أسلفت المصير هو مصير السوريين في المقام الأول، السوريون هم الذين سيحددون مصيرهم بأنفسهم.

خديجة بن قنة: دكتور حريري يعني عندما تتغير هذه المواقف الغربية هل يُلام هؤلاء على عدم فهم ما يجري في سوريا عندما يتحول القتال من قتال ضد النظام السوري إلى اقتتال واحتراب داخلي يذهب ضحيته فقط منذ الثالث من يناير أكثر من 700 قتيل في معارك بين مقاتلي الدولة الإسلامية في العراق والشام والمعارضة السورية؟

نصر الحريري: عفوا لم افهم السؤال لأن الصوت تقطع قليلا.

700 قتيل في تسعة أيام

خديجة بن قنة: يعني كيف للغرب أن يفهم ما يجري في سوريا وكيف لا يحق له أن يغير مواقفه عندما يرى أن معركة المعارضة على الأرض تحولت إلى اقتتال داخلي فيما بينهم وقد ذكرنا العدد الذي قدمته في الواقع، قدمه المرصد السوري لحقوق الإنسان وهو 700 شخص قتلوا في تسعة أيام فقط في هذه المعارك الجارية في سوريا.

نصر الحريري: نعم الولايات المتحدة الأميركية والغرب لم يعد فعلا لديهم الكثير من الأوراق ليلعبوها. حرص أميركا على النظام الأسد وواضح وجلي بعد تردها في اتخاذ أو كبسة زر الضربة العسكرية، وما ثناها عن الضربة إلا شعورها أن نظام بشار الأسد يترنح و سيسقط خلال ساعات اعتبارا من أول صاروخ، والولايات المتحدة الأميركية قادرة على أن تضرب بعض المحطات العسكرية وبعض شحنات الصواريخ حفاظا على أمن إسرائيل ولا تستطيع أن تدعم المعارضة السورية بالدعم الحقيقي. الولايات المتحدة الأميركية قادرة على نزع السلاح الكيميائي رغما عن أنف النظام الأسد وداعميه ولا تستطيع بنفس الوقت أن تدخل الإغاثة إلى المناطق المحاصرة في الداخل السوري، الولايات المتحدة الأميركية تعلم حقيقة ما هو الإرهاب وبالنتيجة كل المجتمع الدولي الآن ينظر إلى النتيجة ولا ينظر إلى السبب، لولا بشار الأسد لما وجد الإرهاب، والإرهاب الأكبر هو إرهاب بشار الأسد ونظامه وإيران أبو الفضل العباس والحرس الثوري الإيراني ومرتزقتهم الذين جلبوهم من كل مكان واستجلبوهم ليحاربوا ويقتلوا الناس الأبرياء داخل سوريا، الآن المعارك خلال الأيام الماضية بين فصائل المعارضة المسلحة مع دولة العراق والشام كانت ثمرتها حوالي 700 قتيل، هل لاحظنا تغيرا من الولايات المتحدة الأميركية في الموقف؟ هل قدمت الولايات المتحدة الأميركية أو الغرب أو الأصدقاء مزيدا من السلاح كون المعارضة انقلبت إستراتيجيتها في مواجهة ما يسمونه الإرهاب، والله لو استمر الشعب السوري في القتال عشرات السنوات ولو استمرت الفصائل في القتال مع بعضها أكثر من ذلك بكثير لن يهتز جفن للولايات المتحدة الأميركية، كل العالم اليوم حريص كل الحرص على أن يبقى بشار الأسد وما مؤتمر جنيف وما يدور في الرداهات وفي الصالونات والجميع يعلمه هو يبقى على نظام بشار الأسد، الآن يقولون يبقى في المرحلة الانتقالية وبعد دخولنا في المرحلة الانتقالية نجد من التبريرات والتسويات والبرامج والخطط والحجج والعلل ما يدعم وجوده إلى الأبد وبالتالي تقبع سوريا مئات السنين تحت النظام الأسد من جديد.

خديجة بن قنة: نحن في سباق مع الدقائق الأخيرة من البرنامج، دكتور علي بن حسن تواتي إلى أي حد تستطيع اليوم دول المنطقة إن كان بمقدورها أن تفرض رؤية معينة أو سيناريو معين يخدم مصالحها في أي حل مستقبلي في موضوع سوريا؟

علي بن حسن التواتي: أنا اعتقد أن موقف دول المنطقة وبالذات المشرق العربي أصبح واضحا لدى القوتين الراعيتين للشأن السوري ولحل القضية السورية، هذا المؤتمر أعد له على نار هادئة وهذا المؤتمر جاء نتيجة اتفاقات ونتيجة تفاهات بين الأطراف

العربية الفاعلة في المنطقة وروسيا والولايات المتحدة أو المعسكر الغربي والمطلوب الآن هو أن تصل المعارضة السورية لجنيف وأن تسمح للعالم أن يتحرك من أجلها، واعتقد أن النوايا الطيبة موجودة وأن ما نريده نحن في المشرق العربي معروف وأصبح واضحا وستعمل عليه القوى العربية على أمل التعاون..

خديجة بن قنة: إن كان مازال في يدها ما تفعله.

علي بن حسن التواتي: اعتقد أن في يدها ما تفعله، اعتقد في يدها الكثير من الأوراق

خديجة بن قنة: المنطقة العربية تقصد؟

علي بن حسن التواتي: طبعا لاشك في ذلك المنطقة العربية، الأطراف العربية ليست أطرافا سلبية أو أطرافا حيادية في المعادلة، هي لها أيضا قوتها ولها تحالفاتها ولها قدراتها القادرة على فرض بعض الأوراق، على لعب بعض الأوراق وعلى فرض بعض الحلول.

خديجة بن قنة: من وجهة نظرك السيد تابلر من واقع متابعتك للأزمة وفصولها وصولا إلى مؤتمر أصدقاء الشعب السوري ثم مؤتمر جنيف 2 ما هو السيناريو الأقرب إلى الحل برأيك؟

أندرو تابلر: اعتقد أن الاجتماع المقبل سوف يتطرق إلى القضايا الإنسانية أي قضايا المساعدات ومحاولة رفع الحصار المفروض من قبل النظام، لكن لا اعتقد إننا سوف نتخطى هذه النقاط، ربما وقف إطلاق نار محدود، المهم أن نصل إلى عملية ابعث من ذلك أي يتحاور فيها الطرفان ليس حول قضايا المساعدات الإنسانية ووصولها ولكن أيضا عن شكل اتفاق سياسي، الغرب يجب أن يدفع باتجاه مستقبل من دون الأسد ولكن ليس ذلك بسبب السياسة وبسبب العنف الذي ينتهجه ولكن أيضا إن حكومة من دون الأسد من شأنها أن ترسي الاستقرار في سوريا من وجهة نظرنا إلا طبعا إذا ما تفتت سوريا بشكل دائم وليس مؤقت وهذا ليس بالشيء الذي يريده الغرب، اعتقد أيضا أن أي عملية مستمرة يجب أن تتعاطى مع هذا الجانب ومع العناصر السياسية أي من سوف يفاوض، أنا شخصا متشائم جدا جدًا بأننا سوف نتمكن من الوصول إلى حل من خلال هذا الاجتماع أو في أي وقت قريب.

خديجة بن قنة: في الأخير أستاذ عبد الباسط سيدا بيننا وبين السابع عشر من يناير أيام

قليلة، ثم أيام قليلة على مؤتمر جنيف 2 ماذا سيحدث من الآن إلى هذا المؤتمر وما هو تصورك للحل الممكن الآن؟

عبد الباسط سيدا: من دون شك المشاورات مكثفة وقد بدأت وسنتواصل في هذه المشاورات إلى أن يأتي يوم الاستحقاق في السابع عشر من الشهر الجاري، نقول ما لم تكن هناك مقدمات تؤكد بأن هناك جدية دولية تستهدف معالجة الأزمة في سوريا وليس إدارتها، حتى الآن عقلية إدارة الأزمة هي السائدة سيكون من الصعب اتخاذ القرار القاضي بالمشاركة في مؤتمر جنيف، هنا سنواجه موقفا دوليا من دون شك، الزخم الدولي من جهة الاهتمام بالقضية السورية ربما سيتضاءل وهذا فحواه بأن المسألة ستطول لكن في نهاية المطاف الكلمة الأخيرة هي للقوى السورية الميدانية والسياسية التي لا بد أن توحد قرارها وتتخذ القرار الذي يرتقي إلى مستوى تضحيات وتطلعات الشعب السوري.

خديجة بن قنة: عبد الباسط سيدا عضو الهيئة السياسية للائتلاف الوطني السوري المعارض والرئيس السابق للمجلس الوطني السوري كنت معنا من باريس شكرا لك، ونشكر أيضا ضيوفنا من اسطنبول الدكتور نصر الحريري ممثل الحراك الثوري في الداخل، ونشكر من جدة ضيفنا الدكتور علي بن حسن التواتي الكاتب والمحلل الإستراتيجي السعودي، ومن واشنطن كان معنا أيضا أندرو تابلر كبير الباحثين في معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى، نشكركم جميعا لمشارككم معنا في هذه الحلقة من حديث الثورة، لكم منا أطيب المنى وإلى اللقاء.